جامعة تكريت المادة: منهج البحث اللغوي

كلية التربية للعلوم الإنسانية المرحلة: ماجستير/ لغة

قسم اللغة العربية أستاذ المادة: أ.د. محمد ياس خضر

اختيار الموضوع

عند اختيار الموضوع لابد من توافر مجموعة من الصفات وتجنب مجموعة من المحاذير المختارة :

1 - أن يكون الموضوع نافعاً، فما كل موضوع يستحق أن يبذل فيه جهد، والموضوعات النافعة تمهد الطريق وتفتح الأبواب لموضوعات بعدها تتفرع منها، أو تكون مكملة لها، ويفيد الباحث فيما يستقبل من حياته العلمية من هذه الموضوعات فيكون متخصصاً فيها ، خبيراً بجوانبها ، ثقة في هذه المجالات .

2 - لا بد من توافر المصادر، فالموضوع الذي تقل مصادره لا يكون كافياً لإتمام بحث متكامل، إن قلة المصادر تدفع الباحث إلى الاعتماد على الفرضيات، وعلى التوسع الإنشائي . وإن وفرة المصادر تعلم الطالب البحث والموازنة والمناقشة والمقارنة والاختيار، ويكون بحثه مستنداً إلى أسس راسخة، ووثائق معتمدة ، فيكون الكلام موثقاً، والآراء مدعمة بأسانيدها .

3 - يحسن أن يختار الطالب موضوعاً يحبه ويقبل عليه، لتكون الرغبة حافزاً على الصبر والجلد والجودة، على أن لا يغلب هذا الحب بحيث يصبح تعصباً، فأخطر ما يهدد الموضوعات الأدبية والتاريخية خاصة، هو العصبية للموضوع أو عليه، وعلى الطالب أن يتخلى عن الأفكار السابقة التي يريد إثباتها والدفاع عنها أو نفيها والتصدي لها ، فإن هذا يخرج البحث من بحث عن الحقيقة إلى عصبية بغيضة تتصيد الأقوال والإشارات لإثبات وجهة نظر، وتتجاهل عن الحقيقة أو الحقائق

المضادة الأخرى، ولذلك فعلى الطالب أن يجرد نفسه أو يكون مستعداً لتجريد نفسه من الميول والنزعات الدينية والمذهبية والعاطفية مع الفكرة أو ضدها، فإن استطاع فيها، وإلا فليحاول أن يختار بحثاً يكون فيه محايداً، يسوقه البحث الحر إلى النتائج الصحيحة، بعيداً عن الضغوط النفسية والاجتماعية والتاريخية الموروثة، ومع الأسف الشديد أننا نجد فيما صدر من أبحاث طيلة العقود الماضية هذا الداء، إلا القلة القليلة التي استطاعت أن تنجو من هذا العيب وتبرأ من عاهة العصبية، وليعلم أن الرغبة في البحث شيء، والهوى الأعمى شيء آخر، يبرأ منه البحث العلمي. وإذا كنا نفضل أن يكون الباحث راغباً في . موضوعه، مقبلاً عليه، محباً له، فإن هذا لا يعني أنه لا يتصدى للموضوعات الأخرى التي قد يجد نفسه مضطراً لاختيارها ، فلا بد من التدرب على البحث في شتى الموضوعات، وإن لذة البحث نفسها تسهل الصعب وتزيل العوائق، وقد يحس الباحث بخشية أو رهبة في أول الأمر، ولكنه عند المضي في العمل يجد متعة في التعرف على العلم الجديد، ولذة في الاكتشاف، ويتزود بتجارب ومهارات جديدة، وكل ذلك يذلل الصعب ويحببه بالموضوع .

4- الدقة والوضوح : ولا بد أن يكون الموضوع مطابقاً للعنوان، واضحاً دقيقاً، لا يعتريه اللبس أو التشويش والإبهام، وأن يكون العنوان علمياً، دقيقاً محدداً، بعيداً عن العناوين الإنشائية أو الشاعرية الهائمة ويكون الباحث عارفاً بدقائق الموضوع ، يعرف ما يأخذ وما يدع، وينطلق منطلقاً سليماً، ويكون على هدى في كل خطوة يخطوها .

5 - الجدة : وأن يكون البحث جديداً كله أو بعضه، فيه ابتكار، ويدلل على وجهة نظر، ويحسن ألا يكون مطروقاً مكرراً، وأن يكون رفيع الغاية، يضيف إلى المعرفة فائدة بعيداً عن الموضوعات المبتذلة التي تلتمس من الجوانب السلبية

والشاذة والهدامة في الحياة، إن تناول الموضوعات الإنسانية المفيدة البناءة التي تستحق بذل الجهد والتعب والصبر والعناء يكون لها ثمارها وأثرها فيما بعد في الدراسات التالية وفي آثار الآخرين . وقد يكون الموضوع قديماً جديداً، أي أن يكون قد بحث من قبل، وأن يتصدى له باحث فيتناوله تناولاً جديداً، يأتي بنتائج جديدة أو يضيف أفكاراً ويكتشف حقائق لم يسبق إليها، وطرق الموضوعات القديمة المبحوثة إذا أريد الوصول إلى حقائق جديدة أكثر صعوبة من ارتياد الموضوعات الجديدة .

6- أن يكون الموضوع مناسباً للمرحلة التي يدرسها الطالب، فالبحث الذي بمستوى البكالوريوس غير البحث الذي بمستوى الماجستير والدكتوراه، فيكتفي الأول بجمع المعلومات وترتيبها ، ويشترط في المراحل التالية الأصالة والجدة والاستقصاء والشمول والوصول إلى حقائق ونتائج .

7 - على الطالب ولاسيما في الدراسات العليا أن يختار أكثر من موضوع ، فقد يكون الموضوع الذي اختاره يكتشف بعد حين أنه بحث وألف فيه الآخرون أو أن الموضوع لا يلقى القبول من الأستاذ المشرف أو القسم المختص بسبب أو آخر، وقد يعلم غيرك في صلاحية الموضوع أو عدمه أكثر مما تعلم . وليكن في الحسبان أنك قد تختار موضوعاً، وتراه جيداً، وتمضي فيه شوطاً أو أشواطاً، ثم تضطر إلى التعديل والتوسيع أو التضييق ، أو قد تضطر إلى تركه جملة حين تكتشف أن المادة المجموعة لا تقيم موضوعاً جيداً، أو أنك لا تستطيع أن تضيف جديداً، أو تخرج بنتائج مفيدة ويجدر ألا يكون رفض الموضوع سبباً في الخيبة أو الاحباط، ولا بد أن يكون الطالب مسلحاً بالصبر متوقعاً للصدمات، فالحياة ليست يسراً دائماً ،وعلينا أن نستقبل ساعات البأساء بصبر وجلد ، وربما بابتسام لمن يستطيع .

جامعة تكريت المادة: منهج البحث اللغوي

كلية التربية للعلوم الإنسانية المرحلة: ماجستير/ لغة

قسم اللغة العربية أستاذ المادة: أ.د. محمد ياس خضر

8 - تحديد دائرة البحث : يجب أن يكون الموضوع محدداً في مجال ضيق غير متشعب، حتى يستطيع الباحث أن يلم بأطرافه، ويعرف تفاصيله، ويتعمق في دقائقه، ويسبر أغواره، ويحيط بمادته، ويستقصي مصادره . أما الموضوعات الشاملة المتشعبة، فإنها عرضة للتعميمات وتكرار الأفكار، وإعادة لترتيب المعلومات التي تتضمنها المصادر، وعدم اكتشاف الجديد .

ومن الخطر على الباحث الناشئ التصدي للموضوعات الكبيرة الشاملة وإذا حسن أن يكون الموضوع محدداً، فإنه يحسن أيضاً أن يكون حجمه مناسباً، فلا يعنى الباحث بتضخيم بحثه بكثرة صفحاته عن طريق الشرح والإسهاب والتطويل وكثرة النقل من المصادر، وإعادة المعلومات والبدهيات، فالبحث الجيد هو بجودة مادته وحسن ترتيبه، وبما يحويه من أفكار منطقية ومناقشات ذكية، وليست العبرة بكثرة الصفحات وضخامة الحجم.

9 - مناسبة الموضوع للوقت : هناك مدة معينة للدراسة في الدراسات العليا، كأن تكون سنتين أو ثلاث سنوات، وينبغي في الموضوع أن يناسب هذه المدة الزمنية، فمن الموضوعات ما يحتاج إلى وقت لجمع مادة البحث من مصادر ومخطوطات قد لا تكون متوافرة في بلد الباحث، أو تحتاج إلى مقدرة مالية للأسفار والتصوير والنسخ، أو قد يكون البحث شاملاً لفترة طويلة تحتاج إلى جهود مضاعفة ووقت طويل وينبغي أن يحسب حساب الطوارىء والنكسات والظروف الشاذة - ولاسيما التي تحفل بها بلداننا العربية، فالمرض، ومنع السفر، وقطع المنحة، والأحداث العارضة وغيرها، كل ذلك يجب أن يحسب حسابه .

جامعة تكريت المادة: منهج البحث اللغوي

كلية التربية للعلوم الإنسانية المرحلة: ماجستير/ لغة

قسم اللغة العربية أستاذ المادة: أ.د. محمد ياس خضر

ولا بد للباحث أن يرسم لنفسه منهجاً، بحيث ينهي بحثه في أقل من المدة المقررة، تحسباً للعوائق من ناحية، ولأن الطالب يصيبه الإجهاد في المراحل الأخيرة، فلا ينجز ما كان ينجزه في أيامه الأولى .